



من موقف "معرفة المعارف"

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD13713.pdf>

د. روفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/07/13

السنة السادسة - العدد: 2143

وقال مولانا النفرح في موقف "معرفة المعارف"

وقال لي:

لمعرفة المعارف عينان تجريان عين العلم وعين الحكم،

فعين العلم تتبع من الجهل الحقيقي وعين الحكم تتبع من عين ذلك العلم.

فمن أعترف العلم من عين العلم أعترف العلم والحكم،

ومن أعترف العلم من جريان العلم لا من عين العلم نقلته ألسنة العلوم وميلته

تراجم العبارات ولم يظفر بعلم مستقر

ومن لم يظفر بعلم مستقر لم يظفر بحكم.

فقلت لمولانا:

أحيانا يصلني يا مولانا ما قاله لك عن احتمال تزيف العلم، فأزداد حذرا من الانبهار بالعلم، خاصة العلم الذي يسمى علما حديثا، ذلك الذي يضعه البلهاء منا ضد الجهل على طول الخط، ويقدمونه، فنحرم فضل العلم الحقيقي، وفضل الجهل والغيب وجهاد الكدح، ولكنك تعود اليوم يا مولانا تبغنا ما قاله لك عن فضل العلم وكيف علينا أن نعترف منه ولكن بحذر وانتقاء ومسؤولية.

بصراحة لا مخرج من هذه الحيرة إلا بالرجوع إلى البداية التي اتضحت لي منك عنه شيئا فشيئا حتى صارت أساس النور الذي أهدى به إلى ما هو أصلح إليه ولنا، هذه البداية هي أن العلم ليس ضد الجهل والجهل ليس ضد العلم.

ثم يصلني الآن منك - عنه - هذه التفرقة بين عين العلم وجريان العلم وألسنة العلوم، ثم إنك تشير أيضا إلى "العلم المستقر" الذي يؤدي بمن يظفر به إلى حكم مستقر.

بالله عليك - يا مولانا - إذا أنا فحصت هذه الرسائل المتداخلة وحاولت أن أطبقها على ما يصلني - يصلنا - هذه الأيام مما يسمى "علما" كيف يكون الموقف؟ وهل سوف يسمح لي هؤلاء "العلماء" الجاهزة! أن أنطق حتى بلفظ العلم أصلا في مؤسساتهم؟، أم أنهم سوف

أزداد حذرا من الانبهار بالعلم، خاصة العلم الذي يسمى علما حديثا، ذلك الذي يضعه البلهاء منا ضد الجهل على طول الخط، ويقدمونه، فنحرم فضل العلم الحقيقي، وفضل الجهل والغيب وجهاد الكدح

البداية هي أن العلم ليس ضد الجهل والجهل ليس ضد العلم

"العلم المستقر" الذي يؤدي بمن يظفر به إلى حكم مستقر

سوف يتهمونك بالهرطقة والخروج عن تعاليم كنيسهم، لو حاولت أن أبلغهم أن علمهم ليس هو العلم الأوحى، ولا هو العلم الأحكم، وأن تراجم العبارات إنما تشير إلى عجز الحرف عن احتواء الحق، فهك تميل بهم حتى لا يظفروا بعلم

مستقر؟

يطلب كيف يتدفق
العلم من الجهل الحقيقي
وهذا ما يجعله علم
حقيقاً، والعلم الحقيقي
له عين وله جريان وله
ألسنة، ويبدو أن عين
العلم تقع في بؤرة
الدراية قبل وبعد ودون
اختزال إلى "ألسنة"
تجرى بها

صعب يا مولانا كما
تعلم لكنه يستأهل
صعب أن أرى جريان
العلم ولا أعترف حتى لا
يلهينك عن عين العلم
وصعب أن أرى تراجم
العبارات ولا أفق
عندها وأتأهب بها
لكن من أراد مواصلة
السعي والكبح: عليه
أن يغترف من كل ذلك
وهو يواصل نحو المركز
إلى المحيط، يتمحور
حوله: حتى يظفر بعلم
مستقر في حركة،
فيظفر بحكم له نور
وبركة

يتهمونني بالهرطقة والخروج عن تعاليم كنيستهم، لو حاولت أن أبلغهم أن علمهم ليس هو العلم الأوحده، ولا هو العلم الأحكم، وأن تراجم العبارات إنما تشير إلى عجز الحرف عن احتواء الحق، فهي تميل بهم حتى لا يظفروا بعلم مستقر؟

نرجع إلى نص هذه المقولة اليوم فنقرأ "العين" على أنها "ينبوع ينبوع من الأرض ويجري"، فتحضرنى الجنتان اللتان "فيهما عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ"، ولا أتوقف عندهما، هاتان العينان لا ينفذ عطاؤهما، وهما متكاملتان، وفي نفس الوقت يزداد كمال كل منهما بالنقصان، كلما نهلتَ منهما فاضتا أكثر.

أنتقل بعد ذلك إلى المكافأة "بعلم مستقر" فيقلقني ما قد يصل للعامة من كلمة "مستقر" فأنتذكر وأذكرهم بما سبق أن حاورتك فيه يا مولانا في موقف "المحضر والحرف" حين عرجت إلى ما قاله لك من أن "العلم المستقر هو الجهل المستقر" وهناك انتبهتُ، ونبتتُ، كيف وصلني هذا الاستقرار على أنه الاستقرار الحركي، والتوازن النامي أبداً، فهو ليس الاستقرار السكون، ولا الاستقرار الوصول.

ثم نعود إلى مائدة اليوم فيصلى كيف يتدفق العلم من الجهل الحقيقي وهذا ما يجعله علم حقيقياً، والعلم الحقيقي له عين وله جريان وله ألسنة، ويبدو أن عين العلم تقع في بؤرة الدراية قبل وبعد ودون اختزال إلى "ألسنة" تجرى بها، مع ضرورة الألسنة في موضعها، فإذا ما وصلنا إلى بؤرة الدراية ونحن نغترف من "عين" العلم، ونحذر من الوقوف عند ألسنته، أو الميل مع جريانه، فهو الحكم، والحكم ليس أحكاماً تصدر ولكنه بؤرة البؤرة دون حاجة إلى ألسنة.

صعب يا مولانا كما تعلم لكنه يستأهل

صعب أن أرى جريان العلم ولا أعترف حتى لا يلهيني عن عين العلم

وصعب أن أرى تراجم العبارات ولا أفق عندها وأتأهب بها

لكن من أراد مواصلة السعي والكبح: عليه أن يغترف من كل ذلك وهو يواصل نحو المركز إلى المحيط، يتمحور حوله: حتى يظفر بعلم مستقر في حركة، فيظفر بحكم له نور وبركة.

*** **

للتسجيل في وحدة الدراسة و البحث في الإنسان و التطور

ارسل طلبك إلى بريد الشبكة

arabpsynet@gmail.com

مصحوباً بالسيرة العلمية

<http://www.arabpsynet.com/cv/cv.htm>

كاملاً نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm